المصطلح اللساني لدى عبد الرحمن الحاج صالح

د/ أمينة طيبي

أستاذة محاضرة أ

جامعة سيدي بلعباس

إن الحديث عن الدرس اللغوي العربي لا يمر دون أن نعرج على أهم رواده، غير أن الشخصية هذه المرة ليست مشرقية كما تعودنا في كل مرة بل جزائرية أصيلة، إنه الحاج صالح عبد الرحمن، فهو من أهم رواد الدرس اللساني المعاصر دون منازع، فكان من أوائل من درس مقياس اللسانية في العالم العربي حيث قدم للقارئ العربي أساسيات هذا العلم الوافد علينا من الغرب، شارحا وواصافا ومعلقا وهنا تكمن المفارقة بينه وبين غيره من العرب الذين هللوا للنظرات الغربية دونما تبصر وحاولوا إلباسها للغة العربية إن طوعا وإن كرها، وحين استعصت عليهم راحوا يرمون القدامى بالوهن أو اللغة بالتخلف.

غير أن الحاج صالح عبد الرحمن لم يجري مجرى بعض الباحثين العرب، لكنه راح يتقصى الدرس اللساني في جميع مستوياته، ومحاولا الخروج بنظرية عربية تخدم تلك اللغة الشريف انطلاقا من اللغة في حد ذالها ، سميت بالنظرية الخليلية الحديثة، وهو مشروع ضخم يلتف من حوله اليوم عدد هام من الأساتذة الذين حذوا حذوه.

أضف إلى النظرية الخليلية المشروع الذي يعرفه الخاص والعام/ وهو مشروع الذخيرة العربية، والجدير بالذكر أن القارئ لكتابات الرجل يخرج بنتيجة حتمية، أنه كان معتدلا وسطا، حيث ألم بالنظرية اللسانية الغربية وتغلغل فيه دون أن يسئ إلى التراث اللغوي، وهذا لا يعني أنه كان مقلدا أعمى، لأن الرجل حمل أفكارا جديدة خالف فيها ما توصل إليه العرب القدامى- كما سنرى فيما بعد- ومحافظا على بعض المصطلحات الأصيلة دون أن يلبس لباس دي سوسور.

تعلق الحاج صالح عبد الرحمن بالتراث العربي تعلقا لا يمكن أن نجده عند غيره من الباحثين العرب، فالرجل حافظ لكتب سيبويه، ويمكنه أن يحيلك إلى أي فكرة فيه وإلى صفحتها مباشرة[1]، وقبل سيبوه كان متأثرا بنظرية الخليل الرياضية التي وجد فيها ضالته حيث نعرف أن الرجل أستاذ رياضيات قبل أن يكون أستاذ لغة، لذلك انبهر إلى فكرة الخليل المبتكرة في اللغة، وقد بلغ إعجابه بالخليل أن سمى نظريته المعاصرة باسمه.

لم يكن الحاج صالح في دراسته للقدامى حكما أو جلادا، لكنه كان موضوعيا، معتدلا خلت كل كتاباته من عبارات التحيز أو الأحكام المسبقة، لم يكن متأثرا أعمى

بالغربيين ولم يكن متحجرا منغلقا مع القدامى، وهو ما نستشفه أثناء قراءة بحوثه وتعليقاته على دي سوسير.

دافع الحاج صالح عن فكرة ألهبت عقول الدارسين العرب المحدثين والمعاصرين، وهي خلو النحو العربي لاسيما في القرنين الأول والثاني من النحو الأرسطي، حيث اضطربت الآراء وتشتت العقول بين مثبت ومنكر[2]، وهو بذلك لم يكن مطلعا على التراث العربي فحسب، وإنما كان خبيرا أيضا بمنطق أرسطو وإلا كيف تمكن من الموازنة،

ومن آرائه الجليلة أيضا التي انبرى فيها عامل العقل وتجلى، خوضه في النظرية البنوية وهي في أوج عطائها وقد كبر لها حشد من العرب من أقرانه وهللوا، والتي أثبتت كما تنبأ هو عجزها فيما بعد، حيث قارن بينها وبين النحو العربي في زمان الخليل وسيبويه، ووقف عند الفروق الجوهرية بينهما، ووجه نقدا صارما للبنيوية في نزعتها الوصفية المغالية[3]لأنها لا تحتكم إلى المعيار والذي كان ضابطا للكثير من القواعد النحوية العربية وإلا ضاعت بين كثرة الروايات واختلاف الأهواء، لذا"يجب الاتعتداد به وهو هذا المجموع المنسجم من الضوابط التي يخضع لها بالفعل كل الناطقين أو أكثرهم"[4]، كما رفضت تعليل الظواهر اللغوية، وكل مدونة عندها هي بناء تحكمه عناصر داخلية لا علاقة لها بالسياق الخارجي، فكانت تبتر النص من محيطة بترا وتجتثه اجتثاثا، كما يرى:" أنهم بالغوا في اعتمادهم على الوظيفة التمييزية حتى جعلوا بنية اللغة كلها متوقفة عليها ومتولدة عنها"[5]، من خلاله تحليله ووقوفه على مصداقية الثنائية(الاستبدال/ التراكيب) التي تعتمد الاستبدال داخل التركيب مما يولد العديد من الجمل التي تختلف في الشكل والمضمون، فيرى أنه:"لا يمكنها أبدا أن تحلل بكيفية مرضية وعملية الكلم العربية بل الكثير من الدوال في عدد كبير من اللغات كالإنجليزية والألمانية، إذ ليست كل اللغات بنيت على انضمام قطعة إلى أخرى، فهناك من الوحدات الدالة ما ليس من قبيل القطع إطلاقا"[6] وانظر هنا في كلامه أصالة مصطلحاته اللسانية الخاصة به، فهو يحافظ على مصطلح كلم، عوض التركيب، والبنية عوض البناء، والقطع بدل التقطيع، حيث شاع مصطلح التقطيع اللساني في الوسط العربي، وحافظ هو عل المصطلح التراثي الذي اختص به ابن جني في كتابه سر صناعة الإعراب، ومن البنية ناد بتسمية المدرسة البنوية عوض البنيوية، حيث يعد أول من سمى المدرسة بهذا الاسم وتبعه في ذلك بعض من العرب الدارسين، وذهب أكثرهم إلى البنيوية، والمصطلح الذي ذهب إليه الحاج صالح هو الأصوب لغويا.

إذن البنية لدى البنويين تقوم على الاستبدال داخل التركيب، أما في اللغة العربية فتقوم على حمل عنصر على آخر، وشتان بين ذلك وذاك، ولأن الرجل أدرك خصوصية العربية فقد علم منذ الوهلة الأولى أن النظرية أو تلك المدرسة لا يمكن أن تسقط عناصر تحليلها الستة على العربية، ولهذا تصدى لها منذ ظهورها، لتبين بعد سنوات من ذلك أن النظرية عقيمة وفاشلة وخرج طلبة فرنسا سنة 1968 لينادوا بترك النظرية والتخلي عنها.

وهو لما راح يتتبع دوسوسير في كتابه" محاضرات في اللسانيات العامة" ويترج له في كتاباته التي جاءت على صفحات مجلة اللسانيات لم يقف مذهولا مولعا بأفكار الرجل الذي أذهلت العالم آنذاك بل كان يقظا متأنيا في اختيار تعابيره، ففي الوقت الذي خص به دي سوسير مصطلح لسان للنظام العام، واللغة للنظام البشري، حافظ على مصطلح لسان بمفهومه التراثي، الدال على اللغة والتي وردت في أربعة عشر آية بذلك المعنى، يقول:" اللسان في حد ذاته نظام من الأدلة المتواضع عليها، فاللسان على هذا الاعتبار ليس مجموعة من الألفاظ يعثر عليها المتكلم في القواميس أو يلتقطها بسمعه من الخطابات ثم يسجلها في حافظته، كما أنه ليس أيضا مجموعة من التحديدات الفلسفية للاسم والفعل والحرف أو القواعد المسهبة الكثيرة الشواذ، بل هو نظام من الوحدات يتواصل بعضها ببعض على شكل عجيب وتتقابل فيها بناها في المستوى الواحد التقابل الذي لولاه لما كانت هناك دلالة"[7].

فالقارئ المتمعن في النص يجد أن الرجل في بداية النص تراثي لكنه في تعريف وتحديده للمصطلح حديث، حيث يبعد اللغة عن تلك القواعد الشاذة التي قد تكون غير معبرة عن اللغة العربية، حين يتعلق الأمر بكثرة التأويلات والتقديرات حول قضية نحوية بسيطة جدا كان يجب أن تخرج عن ذلك الإطار إلى إطار أبسط، مثلا عوض أن يذهبوا إلى التقدير يكفيهم الإقرار بوجود حالات شاذة تخالف مت توصلوا إليه من قبل، فلاسم بعد حيث يكون مرفوعا على الابتداء، ولما استشهدوا ببيت شعري ورد فيه الاسم منصوبا ذهبوا إلى طرق ملتوية لتبرير النصب.

ثم إن اللغة لا تتوقف على تعريف الاسم والفعل والحرف، لكن الأمر أبعد من ذلك إنه علاقة حميمة بين عناصر الجملة تتواصل فيما بينها في شكل عجيب لتؤدي التواصل في الأخير.

إذن هو نفس المفهوم السوسيري لكنه بمصطلح عربي أصيل، ولو قام كل باحث غربي بما قام به الحاج صالح في هذا التخصص أو ذاك لجنبونا هذه الفوضى المصطلحية التي نتخبط فيها اليوم ناهيك عن الطلبة الذين ينفرون من العلوم المعاصرة لتلك الأسباب.

وفي حديث آخر أثناء ترجمته لسوسير يقول:"يظن بعض الناس أن اللسان إنما هو في أصله مجموع الألفاظ أي قائمة من الأسماء تطلق على عدد من المسميات.وفي تصوره هذا نظر، من عدة وجوه: أنه يفترض وجود معان جاهزة قبل وجود ألفاظها، ثم إننا لا نتبين به هل الاسم هو جوهر صوتي أم نفساني...ويشعرنا أيضا أن ارتباط الاسم بالمسمى هو عملية في غاية البساطة وهذا بعيد جدا عن الواقع...إن الدليل اللغوي لا يربط مسمى ما باسمه الملفوظ بل مفهوم ذلك الشيء أو تصوره الذهني بصورة لفظه الذهنية، فهذه الصورة الصوتية ليست هي الصوت المادي لأنه شيء فيزيائي محض بل انطباع هذا الصوت في النفس والصورة الصادرة عما تشاهده حواسنا.فالدليل اللغوي إذن كيان نفساني ذو وجهين ويسمى دليلا لغويا المركب المتكون من المفهوم والصورة الصوتية (صورة اللفظ في الذهن) ...ولكن نقترح لفظة الدليل للدلالة على الكل واستبدال لفظتي المفهوم والصورة الصوتية بلفظتي الدال والمدلول"[8]، ففي صولته هذه أيضا حافظ على مصطلح لسان دون لغة، الأمر الذي يعكس اعتداده بالمصطلحات التي اختارها منذ البداية.

وإذا عدنا إلى عالم التكنلوجيا وعلاقته بالدراسات اللغوية كذلك نجده سباقا في الميدان[9]، حيث أسس مخبره الصوتي الذي بدأ فيه بعض التجارب آنذاك مع طالبته د/ خولة طالب الابراهيمي، فاعتمدوا تحليل الكلام، ورسم الذبذبات الصوتية، وتحليل الكلام الاصطناعي من أجل الوقوف على أهم القضايا الصوتية المتعلقة بالاستعمال لا النظام.

والحقيقة أن الحاج صالح اشتغل – بحكم مساره البيداغوجي الطويل والصعب- على أهم قضية تشغل العام الخاص اليوم هي تعليمية اللغة العربية على أسس علمية، حيث انتقد واقع تدريس اللغة العربية في المؤسسات الجزائرية القائمة على الحفظ، والتكرار، وتعزيز ذاك الحفظ الذي جعل من اللغة العربية بعبعا يخافه كل المتمدرسين من خلال تلقين قواعده، فأوجد مصطلحي: التعبير الترتيلي والاسترسال[10] ، أما الأول أو كما يسمى أيضا عفوية العبير، فيحصل في مواضع الأنس والاسترخاء، وهي المواضع التي لا يستخدم فيها الناطق بالعربية إلا العامية، وأما .الثاني فيستعمل في حالات ومناسبات معينة أو داخل المؤسسات الأكاديمية حيث يجب عليه أن يبتعد عن تلك العفوية أو كما سماها الحاج صالح انقباض المتكلم[11].

إن ما ذهب إليه الحاج صالح منذ ثلاثة عقود نحاول اليوم بمختلف الوسائل أن نحاول الإلمام بمشاكله أولا ثم محاولة معالجتها ثانيا دون فائدة[12]، لأن الهوة اتسعت بين المجال الاستعمال للغة، وبيت المجال التنظيرلها، فحتى في الرسسات الأكاديمية لا تدرس

اللغة العربية مثلا إلا في قسمي اللغة العربية أو الحقوق اليوم، عدا ذلك كل التخصصات تدرس بالفرنسية، أم في مجال التعليم العام ولأن الهوة اتسعت بيت التلميذ وبين قواعد اللغة العربية ألفينا نجد الأستاذ نفسه ينزل إلى لغة مولدة بغرض التواصل مع المتعلم، وهي مزيج غير متكافئ بين الكثير من العامية والقليل من الفصحى إلاّ فيما شذَّ ونذر.

إن النظرة الضيقة للعربية وتعليمها وحصرها في مجال محدد من الاستعمال هي التي دفعته إلى أن يولي الجانب التعليمي أهمية كبيرة، إذ أنجز دراسات معمقة كثيرة، كشف فيها عن العيوب الحقيقية لتدريس اللغة العربية، وتلك العيوب يمكن أن تجمل في[13]:

1- المادة اللغوية:

حيث يرى أن المعاينة والمشاهدة الموضوعية للممارسات التعليمية التعلّمية، جعلته يدرك أن المادة التي كانت تقد للناشئة اتصفت بسلبيتين، هما الغزارة في المادة الإفرادية، والخصاصة في مدلولاتها، حيث أن معظمها غريب على الطفل، يقول:" إن اطلاعنا على الحصيلة من المفردات التي تقد للطفل في المدارس الابتدائية أظهر لنا – معشر اللسانيين في المغرب العربي- عيوبا ونقائص في هذه الحصيلة لا يكاد يتصورها المربي فمن حيث الكم، تقدم للطفل غالبا كمية كبيرة جدا من العناصر اللغوية التي لا يتمكن بحال من الأحوال أن يأتي عليها جميعا .ولذلك تصيبه ما نسميه بالتخمة اللغوية، وقد يكون ذلك سببا في توقف آليات الاستيعاب الذهني الامتثالي، وهذا ما نلاحظه في تنوع المفردات في النص الواحد مع وجود صعوبات أخرى تخص غرابة التركيب، بل غرابة المفاهيم، من حيث الكم والكيف، فإن الكلمات التي يحاول المعلم تلقينها تشمل على جميع الأبنية التي تعرفها العربية، ونلاحظ ذلك في النص الواحد .وهذا بسبب تخمة أخرى في مستوى البنى"[14].

للوهلة الأولى نعتقد أن الرجل سيصطلح على المعلم بالمربي، لكننا في آخر النص نجده يعود مرة أخرى إلى مصطلح معلم، وإلى مدرس في عنوان المقالة، فالمصطلحات الثلاثة لديه تحمل فكرة واحدة وهو القائم على تدريس اللغة العربية، لأنن اليوم نجد أن بعض الباحثين في مجال التعليمة، يرغب في مصطلح معلم لأنه أحد أركان العملية التعليمية معلم ومتعلم، ويميل غيرهم إلى المربي، وحجتهم في ذلك أن الرجل لا يقد العلوم وإنما مفاهيم وقواعد، فلذلك هو أبعد من أن يكون معلما[15].

2- الجهل بكيفيات تأدية اللغة العربية:

في هذا الصدد يطل علينا مصطلح تراثي لكنه غريب هذه المرة، لأنه للقراء، والرجل على هذا لم يكن مولعا باللغويين والنحاة وحسب بل بكل التراث العربي، وهو مصطلح

الوقف حين يتحدث عن قضية التسكين التي بدأت تسلب العربية أهم مظهر فيها وهو الإعراب، أو تحريك أواخر الكلمات، حتى قيل اليوم:" سكّن تسلم"، وقد ورد المصطلح في قوله:"وتجاهل الناس هذا المستوى المستخف من التعبير العفوي، لشدة غيرتهم على الصحة اللغوية حتى أداهم ذلك إلى اللحن، وذلك مثل الوقف ...فإن الطفل العربي لا يعرف أن النطق بالحركة والتنوين في الكلمة المسكوت عنها هو شيء غريب في العربية.وذلك لأن الوقف هو من قبيل المشافهة، وهو حذف للإعراب والتنوين، فكأنه مسّ بالعربية التي تتمايز بالإعراب والتنوين"[16].

يميز د/ الحاج صالح أيضا في مفاهيمه التعليمية بين النحو العلمي، أي ذلك العلم المؤسس الذي وصل إلينا والذي يهتم بالبناء ووالتركيب اللغوية، وبين النحو التعليم الذي يجب أن نركز فيه على تبسيط تلك القواعد التي يحتاج إليها المتعلم لاكتساب سلامة لغوية، إذ يتعدى الأمر تلقينه القواعد المعقدة المؤسسة على كثرة التأويلات لأن إطاره علم النحو، يقول:" وعلى هذا فالاستعمال الفعلي للغة في جميع الأحوال الخطابية التي تستلزمها الحياة اليومية..ينبغي أن يلم بها المربي كما يلم بها اللغوي"[17].

هذا وإذا عرجنا إلى مشروعه المعجمي لألفيا اهتمامه بالمصطلح الأصيل أكثر، ومعنى ذلك أنه لم يكن متحجرا وإنما داعيا إلى تسجيل كل ما هو مستعمل، فالاستعمال مقياس موضوعي" لا يستغني عنه اللغوي أو الاختصاصي المهتم بميدان المصطلحات"[18] والأمر يؤكد ارتباطه الأصيل بمنهج القدامى الذي اعتمد كليا على السماع والمشافهة، لاسيما في القرون الأربعة الأولى، فتجد مؤلفاتهم مشحونة بتعابير العرب في استعمالاتهم اليومية المختلفة ودرجة انتشارها أو ضعفها أو مستحبها أو أقواها أو أضعفها أو قليلها وغير ذلك مما نجده من مصطلحات[19].

من هنا جاء مشروع الذخيرة اللغوية الذي سيحاول من خلاله تصنيف المصطلحات وتوحيدها في العالم العربي، من خلال إيجاد البرامج الحاسوبية المناسبة، وتكثيف الجهود، حتى يتمكن العربي أيًّا كان" وأينما كان من العثور على معلومات شتى من واقع استعمال العربية بكيفية آلية وفي وقت وجيز"[20]

إن مبدأ الاستعمال الفعلي للغة العربية الذي اعتمده الحاج صالح كان المنطلق الأساس للمعجم الخاص بالطفل العربي الذي شارك في إنجازه بعض العلماء من المغرب العربي في السبعينيات من القرن الماضي، وأطلقوا عليه الرصيد اللغوي الوظيفي" ويضم

مجموعة من المفردات والعبارات الفصيحة وما كان على قياسها. أنجزهذا المعجم إجابة عن سؤال متداول في أوساط التربويين عن طبيعة المادة التي تقدم للطفل وحجمها وفائدتها."[21]

هذا وليس المقام هنا للحديث عن آرائه حول تأسيس معجم لغوي عربي موحد مجال بحثنا، لأن الحديث فيه كثير، لكننا أفدنا من أفكاره في تأكيد أصوله العريقة، حيق إن فكرة توحيد معج آلي عربي من المحيط إلى الخليج على أساس الاستعمال اليومي، هو ما قام به القدامى بوسائلهم الخاصة البسيطة، كالسفر إلى البوادي وحفظ الشعر وغيرهما.

إذن يمكننا أن نجزم أن هذا الرجل الكبير قد سبق زماننا في أفكاره، وأن ماقاله قبل سنوات هو الفتيل الذي يلهب الحماسة فينا ومع ذلك جاءت مصطلحاته أصيلة لا تعقيد فيها ولا اضطراب، وهذا من مقومات الفهم السليم للعلوم.[22]

هذا ولا يمكنني أن أجزم أنني أوفيت المصطلح اللغوي حقه عند الرجل، لكنني أردت فقط من خلال ما تقدم أن أبرز رجلا حافظ على المصطلح الأصيل بروحه الجديدة ولم يفعل ما قام به أترابه من سب القدامى وذم العربية، لكنه أدرك وجوب إيجاد نظرية عربية بأسس لغوية جديدة تخدمها في وسطها الحالي.

الهوامش:

1- هذا منا سمعته عن الرجل ممن لهم علاقة مباشرة به.
2- يجزم بعض الباحثين العرب المحدثين أن النحو العربي هو نفسه النحو الأرسطي من أمثال د/ محمود السعران في كتابه" علم اللغة – مقدمة للقارئ العربي"، وفي المقابل نجد الباحثة اليونانية فنسين، تؤكد في إحدى محاضراتها أن النحو العربي عربي خالص، وأنه يختلف اختلافا كبيرا عن النحو الأرسطي، ويقول د/ ابراهيم أنيس في كتابه" دلالة الألفاظ:" الإعراب قصة يا لها من قصة....؟؟؟
3- ينظر:الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربي" مقال لـ د/ شريف بوشحدان، مجلة الكلية جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، جوان 2010.
4- النحو العربي والبنوية، اختلافهما النظري والمنهجي، ص 28 من كتابه"بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء 2.
5- نفسه ص 32.
6- المدرسة الخليلية الحديثة والدراسات اللسانية الحالية في الوطن العربي، ص213 من كتاب"بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، الجزء 1.

7- من مجلة اللسانيات، ص45.

8- دروس في اللسانيات العامة لدي سوسير،ص 97، ترجمة عبد الرحمن الحاج صالح،ص 45 من مجلة اللسانيات.

9- فمما قرأته وأنا طالبة في التدرج في كتاب علم الدللة لفايز الداية، أن الدراسات المخبرية العربية تكاد تكون منعدمة إذا استثنينا المخبر الصوتي الذي أسسه الحاج صالح في الجزائر، أو كتاب اللسانيات التطبيقة، لد/ مازن الوعر.

10- اللغة العربية بين المشافهة والتحري، ص69، من كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1.

11- نفسه ص70.

12- من ذلك بعض المخابر المعتمدة من الوزارة حول تعليمية اللغة العربية، والتي تنظم في ذلك الملتقيات والأيام الدراسية والمنشورات الأكاديمية والبحوث العلمية من قبل أساتذة متخصصين في الميدان.

13- ينظر:الأستاذ عبد الرحمن حاج صالح وجهوده العلمية في ترقية استعمال اللغة العربي" مقال لـ د/ شريف بوشحدان، مجلة الكلية جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد السابع، جوان 2010.

14- أثر اللسانيات في النهوض بمستوى مندرسي اللغة العربية، مجلة اللسانيات، معهد العلوم اللسانية والصوتية، جامعة الجزائر، العدد 4،73/ 1974، ص46.

15- يجب أن أشر هنا إلى أن الخصاصة هنا التي يتحدث عنها والتخمة و.....موجودة في طريقة التدريس آنذاك والمعروفة بطريقة النصوص، أو المقاربة النصية، لنها بعد ذلك تحولت إلى المقاربة بالأهداف، واليوم هي المقاربة بالكفاءات، وإن كانت هذه الأسماء قد تغيرت وتغيرت معها النصوص، غير أن امشاكل في تدريس اللغة العربية تزيد يوما بعد يوم.

16- المرجع السابق، الكتاب المدرسي في مادة القراءة يكاد يخلو من تحريك أواخر الكلمات إلا نادرا ،هل الأمر مقصود.

17- الأسس العلمية واللغوية لبناء مناهج اللغة العربية في التعليم ما قبل الجامعي، ص 176، من كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1.

18- حوسبة التراث العربي والإنتاج الفكري العربي في ذخيرة محوسبة واحدة كمشروع قومي،ص 149، من كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1.

19- ينظر هنا على سبيل المثال لا الحصر كتاب: سيبويه " الكتاب".

20- أنواع المعاجم الحديثة ومناهج وضعها، ص120. من كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية،ج1

21- أنواع المعاجم الحديثة ومناهج وضعها، ص120. من كتابه بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2.

22- على سبيل المثال ينفر طلبة الدراسات اللغوية من مقاييس معينة بسبب كثرة مصطلحاتها وعدم وجود حدود واضحة بينها، ومرد ذلك الترجمة أو التعريب حسب الأهواء، على غرار لسانيات النص مثلا.